

Social Capital and Neighborhood Security in Emirates Society: A Sociological Study on a Sample of Sharjah Neighborhoods

Fatima Algharbawi^{1*} , Mohammed Alhourani² , Ayat Nashwan² 

¹Department of Sociology, College of Arts and Humanities, University Of Sharjah, United Arabs Emirates.

²Department of Sociology, College of Arts and Humanities, University Of Sharjah, United Arabs Emirates. Department of Sociology and Social Service, College of Arts, Yarmouk University, Jordan.

Received: 19/10/2022

Revised: 27/5/2023

Accepted: 22/6/2023

Published: 30/5/2024

* Corresponding author:
fatima.algharbawi@sharjah.ac.ae

Citation: Algharbawi, F., Alhourani, M., & Nashwan, A. (2024). Social Capital and Neighborhood Security in Emirates Society: A Sociological Study on a Sample of Sharjah Neighborhoods. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 51(3), 50–66.
<https://doi.org/10.35516/hum.v51i3.2814>

Abstract

Objectives: The study aims to reveal the security of neighborhoods in the UAE society by focusing on physical preventive security dimensions through social capital networks in the neighborhoods of the Emirate of Sharjah.

Methods: The study relied on a quantitative approach through a social survey on a clustered random sample of the total areas in the Emirate of Sharjah. A questionnaire was distributed to 500 male and female Emirati citizens residing in the following areas: Al-Mawafajah, Al-Rahmaniyah, Al-Zahiyah, the central region, and the eastern coast.

Results: The results show that social capital is an essential pillar of physical preventive security, as it was found that the network of social relations in the Emirate of Sharjah, and its production circles continuously for mixed neighborhoods. The prominent dimensions of neighborhood security include: **First**, utilitarian security represented in material aid and the issued decision. **Second**, real estate security, represented by no fear for belongings and safety at home. **Third**, health security, represented by communication contributing to disease prevention and knowledge of different doctors. **Fourth**, environmental security, which involves solving sewage problems and ensuring the safety of public.

Conclusion: The study confirms that the network of social relations in the neighborhood provides physical preventive security for citizens in non-mixed neighborhoods. This indicates the flow of social capital indicators within the dimensions of physical preventive security and its direct impact on individuals' feelings and security status and reflects the extent of the success of the approach imposed by the state. The representation of the tribe and the neighborhood is the primary source of security before going out to legal and security institutions.

Keywords: Social capital; material preventive security; utilitarian security (economic-social), health security; environmental security.

رأس المال الاجتماعي وأمن الأحياء في مجتمع الإمارات: دراسة سوسيولوجية على عينة من أحياء إمارة الشارقة

فاطمة الغرباوي^{1*}، محمد الحوراني²، آيات نشوان²

¹ قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
² قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

ملخص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى الكشف عن أمن الأحياء في مجتمع الإمارات بالتركيز على الأبعاد الأمنية الوقائية المادية المتدفقة عبر شبكات رأس المال الاجتماعي في أحياء إمارة الشارقة، وذلك من خلال مكونات الأمن (الوقائي / المادي).

المنهجية: جرى الاعتماد على المنهج الكمي من خلال المسح الاجتماعي على عينة عشوائية عنقودية من مجموع المناطق في إمارة الشارقة، من خلال توزيع استبانة على (500) مفردة ذكوراً وإناثاً من المواطنين الإماراتيين القاطنين في المناطق التالية: الموافجة، والرحمانية، والزاهية، والمنطقة الوسطى (الزبد)، والساحل الشرقي من خورفكان.

النتائج: أظهرت النتائج أن رأس المال الاجتماعي ركيزة أساسية للأمن الوقائي المادي؛ حيث تبين أن شبكة العلاقات الاجتماعية في أحياء إمارة الشارقة قوية ويُعاد إنتاجها على نحو مستمر خلافاً للأحياء المختلطة. ومن أبرز أبعاد الأمن الوقائي في الأحياء: أولاً: الأمن التقني (الاقتصادي الاجتماعي) والمتمثل في العون المادي والوصول لأصحاب القرار. ثانياً: أمن الممتلكات ويتمثل في عدم الخوف على المقتنيات، والأمان على المنزل. ثالثاً: الأمن الصحي والمتمثل في التواصل المساهم في الوقاية من المرض، وتعريف الأطباء المختلفين. رابعاً: الأمن البيئي المتمثل في حل مشكلات الصرف الصحي وضمان سلامة المرافق العامة.

الخلاصة: تؤكد نتائج الدراسة أن شبكة العلاقات الاجتماعية في الحي التي حرصت الدولة على تدعيمها وإعادة إنتاجها على نحو مدروس توفر الأمن الوقائي المادي للمواطنين في الأحياء غير المختلطة. وهذا يدل على تدفق مؤشرات رأس المال الاجتماعي ضمن أبعاد الأمن الوقائي المادي وتأثيرها المباشر في شعور الأفراد وحالتهم الأمنية ويعكس مدى نجاح التوجه الذي فرضته الدولة: حيث تمثل القبيلة والحي مصدر الأمن الأول قبل الخروج للمؤسسات القانونية والأمنية.

الكلمات الدالة: رأس المال الاجتماعي، الأمن الوقائي المادي، الأمن التقني (المادي الاجتماعي)، الأمن الصحي، الأمن البيئي.



© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة:

يُعد رأس المال الاجتماعي قاعدة مهمة في قياس وقاية المجتمع وتنظيمه ومستويات الصحة العامة والتحصيل العلمي، و الأداء الاقتصادي والتجاري وتبادل المنافع العامة والخاصة. ويرتكز رأس المال الاجتماعي على القيم الاجتماعية والثقافية والالتزامات والشبكات والأصدقاء والمؤسسات التي تعزز التعاون وتُسهل الإجراءات الجماعية لتحقيق المنفعة المتبادلة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولقد جرى استخدام مفهوم رأس المال الاجتماعي كأساس في تنظيم المجتمعات وتنميتها لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والسياسة والاقتصاد عن طريق إدراج العوامل الاجتماعية والثقافية لشرح وتفسير تنظيم المجتمعات لاسيما المتماسكة منها (Claridge, 2004).

ويشكل رأس المال الاجتماعي أساساً للأحياء المتماسكة ذات التبادل النفعي والأمن الوقائي المادي الذي يُشبع بدوره الناحية الصحية والبيئية لدى الأفراد الذين يقطنون هذه الأحياء (Verhaeghe & oTampubolon, 2012) وتؤثر متانة رأس المال الاجتماعي في الأحياء على الشعور بالأمن الوقائي وانخفاض معدلات الخوف على الذات و الممتلكات بالإضافة لتقوية النسيج الاجتماعي والتضامن العضوي في الحي الواحد (Hamdan, Yusof & Marzuki, 2014) وقد اعتبرت المنظمات العالمية والتقارير الدولية أن رأس المال الاجتماعي يمثل شبكات تشارك في المعايير والقيم التي تسهل التعاون والتبادل النفعي والوقائي داخل المجموعات أو فيما بينها، وتنطوي على عدد من المؤسسات والعلاقات والمعايير التي تشكل نوعية وكمية التفاعلات الاجتماعية في الأحياء، حيث أنها اعتبرته الغراء الذي يربط الأحياء المختلفة بالمجتمع الأكبر، ذلك لأنه يرتكز في المقام الأول على قيمة العلاقات الاجتماعية وأهميتها ويشتمل مجموعة من أنظمة القيم الاجتماعية والثقافية والالتزامات والشبكات والأصدقاء والمؤسسات التي تعزز التعاون بدورها لتُسهل الإجراءات الجماعية وتحقق المنفعة المتبادلة والوقاية اللازمة والأمن الصحي (Bhandari & Yasunobu, 2009)، و يعدّ مجتمع الإمارات من المجتمعات القبلية العشائرية التي مازالت تتمسك بالثقافة الأبوية والأسرة الممتدة والرجوع للأسرة الأم وشيخ القبيلة في عدد كبير من المناطق، وتعمل الدولة بمؤسساتها الرسمية ومنظماتها الحكومية على تدعيم هذا الدور للقبيلة والأسرة الأم من خلال مؤسسات تُعنى بالقضايا ذات البُعد العائلي حفاظاً على خصوصية الحي ولضمان الحقوق الأسرية من مثل "مجالس الضواحي والأحياء، وشرطة الأحياء" مما يوفر بعداً أمنياً نفعياً ومادياً للأفراد الذين يعيشون في هذه الأحياء.

اشكالية الدراسة:

وحسب التقارير المحلية فإن هناك تزايد متصاعد لحالات الوفاة بسبب مهددات الأمن البيئي وعدم الاهتمام بمؤشرات الأمان البيئي المختلفة (صحيفة الامارات اليوم، 2020؛ صحيفة البيان، 2018؛ البيان، 2008) كما أن هناك تدمير واضح للقائمين بالأحياء بسبب عدم شعورهم بأمن ممتلكاتهم لتحول أحيائهم لمناطق سكن غُراب حيث عدّلت الجهات المسؤولة بإمارة أوضاع سكن الغُراب عن إخلاء أكثر من 6561 مخالفاً (الخليج، 2020) وعليه فقد خصصت القيادات في دولة الامارات العربية المتحدة 500 مليون درهم لتحسين جودة الحياة في الأحياء السكنية وتشكيل مجالس الأحياء (News Agency-WAM، 2020). وبناء على ما تقدم تتمحور مشكلة الدراسة في تناول رأس المال الاجتماعي كمصدر دعم ووقاية يجري استقائه من الحي الذي يقطن فيه الأفراد وعلاقته بتوفير الأمن الوقائي المادي بمختلف أبعاده التي تندفق في مختلف جوانب حياتنا اليومية وذلك من خلال تسليط الضوء على: أولاً: الأمن النفعي (الاقتصادي الاجتماعي) ويجسد العوائد المادية والاجتماعية التي يحققها الأشخاص في الحي الذي يعيشون فيه بما يشمل "المعلومات الوظيفية والوساطة والسمعة الطيبة"، ثانياً: أمن الممتلكات ويرتكز على شعور الفرد بالأمان على كل ما يخصه ويتعلق به في نطاق الحي الذي يعيش فيه، ثالثاً: الأمن الصحي وهو الوقاية الصحية التي يوفرها انضمام الفرد للحي حيث "المعلومات \الأطباء \ الأخبار الصحية في الحي"، رابعاً: الأمن البيئي حيث ضمان الموارد البيئية في الحي والحفاظ على المرافق البيئية والوصول للمسؤولين عن البيئة. وفي ضوء ما تقدم تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس إلى أي مدى يؤثر رأس المال الاجتماعي في أمن الأحياء في اماره الشارقة ويتفرع عنه عدد من التساؤلات التالية :

1. إلى أي مدى يؤدي وجود الأفراد (المواطنين) في شبكات رأس المال الاجتماعي المنتشرة في الأحياء إلى حصولهم على العوائد المادية والاجتماعية المختلفة؟
2. ما مدى تأثير وجود الفرد في الحي على أمن ممتلكاته في نطاق الحي الذي يعيش فيه؟
3. ما مدى تأثير رأس المال الاجتماعي على الوقاية الصحية من حيث "المعلومات، الأطباء"؟
4. إلى أي مدى يؤدي رأس المال الاجتماعي بين أبناء الحي الواحد إلى الحفاظ على المرافق والأمن البيئي؟

أهمية الدراسة:

إن السلطة القبلية والعشائرية في مجتمع الإمارات تمثل بناءً هاماً للحفاظ على أمن وسلامة المواطن داخل الحي الذي يعيش فيه التي تنبثق عن قوة رأس المال الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية، و تعمل بدورها على إعادة إنتاج الأحياء الغير مختلطة التي يسكنها المواطنون فقط وانتقال هذا

التراث العلائقي بين الأجيال، وترسيخاً لهذا البناء تأتي مجموعة من القرارات الأميرية التي صدرت في أغسطس 2020 حول أهمية تفعيل دور المجالس الضواحي والقرى ليس في الاستماع فقط للمواطن وهمومه وحاجاته بل في وقايتها من المخاطر المحتملة التي قد تغفل عنها الجهات الرسمية مثل "بيوت العزاب، الأمراض المعدية، القضايا الأخلاقية" فمن شأن شبكة رأس المال الاجتماعي في الحي وكثافة التواصل الاجتماعي في الأحياء أن توصل صوت الأفراد للمجتمع الأوسع، مما يبين أهمية رأس المال الاجتماعي في الوقاية والدعم المادي للمواطن الإماراتي قبل أن تصل المشاكل والحاجات للمستوى الأعلى في المجتمع، ومن هنا تظهر أهمية الدراسة الراهنة نظرياً ومبرراتها حيث:

- 1- تركيزها على الأحياء المفصولة والغير مختلطة التي يسكنها المواطنون.
- 2- دور فصل الأحياء في ترسيخ رأس المال الاجتماعي بها. حيث يجري إعادة تدوير شبكة العلاقات الاجتماعية وفصل الأحياء وتقسمها على نحو ممنهج مدروس يضمن دعم المواطنين لبعضهم البعض وإحساسهم بأنهم في مجتمعهم الأصغر الذي يخرج من رحم المجتمع الأكبر بعيداً عن تلك الأحياء المختلطة مما لا يؤثر في صحة وبيئة الحي
- 3- فهم تبادلية المنفعة بين أبناء الحي الواحد في ضوء أبعاد الأمن الوقائي.

أما عن أهمية الدراسة عملية فيتضح ذلك من خلال:

- 4- عدّ هذه الدراسة الأولى من نوعها في مجتمع الإمارات فإنها تقدم مؤشرات هامة بين إعادة إنتاج الأحياء المستمر وبقاء شبكة رأس المال الاجتماعي وترسيخه لأبعاد الأمن المادي الوقائي المختلفة وبالتالي مدى نجاح هذه المنهجية من عدمه.

أهداف الدراسة:

- 1- مدى يؤدي وجود الأفراد (المواطنين) في شبكات رأس المال الاجتماعي المنتشرة في الأحياء إلى حصولهم على العوائد المادية والاجتماعية المختلفة.
- 2- مدى تأثير وجود الفرد في الحي على أمن ممتلكاته في نطاق الحي الذي يعيش فيه.
- 3- مدى تأثير رأس المال الاجتماعي على الوقاية الصحية من حيث "المعلومات، الأطباء".
- 4- مدى يؤدي رأس المال الاجتماعي بين أبناء الحي الواحد إلى الحفاظ على المرافق والأمن البيئي.

مفاهيم الدراسة النظرية:

- رأس المال الاجتماعي: إجمالي الموارد الفعلية أو المحتملة بحيازة شبكة متينة من علاقات المعرفة المتبادلة أو الاعتراف المتبادل المؤسس إلى هذا الحد أو ذلك. (Portes, 1998)
- الأمن الوقائي: هو نظام يضم ثلاثة مبادئ تتعلق بالأفراد، والمعلومات، والأمن المادي لتحقيق استراتيجية الدفاع في العمق، حيث يجري تطبيق مراحل متعددة من الحماية لإعاقة، وتأخير، واكتشاف. (البوابة الرسمية لحكومة الامارات، 2023)
- أمن الممتلكات: وهو جزء من الأمن المادي في هذه الدراسة. ويعني التدابير الأمنية لمنع الوصول الغير مصرح به إلى المرافق والمعدات والموارد، وحماية الأفراد والممتلكات من التلف والضرر والسرقة (Garcia, 2007).

مفاهيم الدراسة الاجرائية:

- رأس المال الاجتماعي: شبكة العلاقات القبلية المتجذرة داخل الأحياء التي يحقق من خلالها الفرد عددًا من المكاسب المادية والاجتماعية، التي تعد مصدرًا للأمان والحماية للأفراد، وتُبنى على الثقة والمشاركة.
- الأمن الوقائي المادي: ويمثل أبعاد الأمن النفقي الوقائي والمتمثلة في حصول الفرد على المنافع المختلفة داخل الحي، إضافة للحماية والوقاية المسبقة من الأمراض والأضرار البيئية.
- أمن النفقي (المادي الاجتماعي): وهو حصول الفرد داخل الحي على الدعم المادي عند الحاجة، والامتيازات الاجتماعية "الوساطة، السمعة الطبية، العمل" بالإضافة لتنفيذ للجهات ذات السلطة من الدولة.
- أمن الممتلكات: ويعبر عن شعور الفرد بالأمن على مقتنياته وممتلكاته داخل الحي الذي يعيش فيه سواء في وجوده في الحي أو في أثناء غيابه وتركه لهذه المقتنيات دون رقابة.
- الأمن الصحي: وهو الوقاية من الأمراض المعدية والفيروسات الخطيرة من خلال تبادل الأخبار وكثافة التواصل بين أبناء الحي و معرفة الحالات المصابة والأمراض المعدية المنتشرة والحصول على مصادر حول الأدوية والأطباء في الحي وخارجه.

- الأمن البيئي: الاتفاق الضمني بين أبناء الحي الواحد على الحفاظ على مرافق الحي وضمان وقاية الآخرين من المخاطر البيئية، والتواصل المستمر بين أبناء الحي الواحد للوصول للمسؤولين وحل المشكلات البيئية المختلفة.

النظريات المفسرة لرأس المال الاجتماعي وأمن الأحياء:

يوجد العديد من التعريفات لمفهوم رأس المال الاجتماعي في الأدبيات العلمية (الدراسات الأكاديمية)، حيث عرّف Robert Putnam رأس المال الاجتماعي بأنه "مظاهر وميزات التنظيم الاجتماعي كالشبكات، والمعايير والقواعد، والثقة الاجتماعية التي تسهل التعاون والتنسيق الاجتماعي لتحقيق الفائدة والمنفعة المشتركة" (1995, p.67). كما عرّف Pierre Bourdieu المفهوم ذاته على أنه "اجمالي ومجموع الموارد الفعلية والمحتملة المرتبطة بامتلاك شبكة دائمة لأكثر أو أقل من العلاقات ذات الطابع المؤسسي من التعارف والاعتراف المشترك" (1986, p.284). وعلى نحو عام، يُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى "الروابط بين الأفراد التي تشمل على الشبكات الاجتماعية، ومعايير وقواعد المعاملة بالمثل، والمصادقية الناجمة عنها" (Putnam, 1995, p.19)، وهو ما يتقاطع مع طرح المدرسة الوظيفية التي تشدد على أهمية الإجماع الأخلاقي في حفظ النظام والاستقرار للمجتمعات، حيث يرى الموظفون أن النظام والتوازن يمثلان الحالة الاعتيادية للمجتمعات. ولا يمكننا التوجه من طرح الوظيفية كونه يتحدث على نحو عام عن الاتساق وحفظ النظام بخلاف توجهات رأس المال الاجتماعي التي تصب في صلب موضوع الدراسة (جيدنز، 2005).

يتضمن رأس المال الاجتماعي بُعدين اثنين: البُعد الفردي كالعلاقات الاجتماعية والمعاملة بالمثل، والبُعد الجماعي المشترك كالثقة والتلاحم الاجتماعي (Portes, 2000). تقوم هذه الأبعاد على العلاقات ما بين الفرد والعائلة والأصدقاء والزملاء والأقارب والشبكات والجيران. وبالإضافة إلى البُعد الفردي والجماعي، فإن رأس المال الاجتماعي يُقاس على المستوى المجتمعي والمحلي والفردي والوطني (Zierch et al., 2005). ومن الطرق الأخرى لدراسة رأس المال الاجتماعي هو التمييز ما بين جوانبه المعرفية والبنوية، حيث ترتبط الجوانب المعرفية بتصورات الناس كالثقة بين الأفراد والمعاملة بالمثل، بينما تركز الجوانب البنوية على الجانب المحسوس كالأفعال الكامنة في العلاقات الارتباطية والنشاطات (lane et al. 2020; Murayama et al., 2012). إن الاهتمام برأس المال الاجتماعي على المستوى الوطني يُظهر أن الأحياء السكنية نفسها لديها قيم مختلفة من رأس المال الاجتماعي. ذكر Putnam أن الأحياء تعزز الروابط الاجتماعية كما تعزز الارتباط بالمكان ذاته، حيث تتجلى أهميتها بأنها مصدر لرأس المال الاجتماعي لأنها تلعب دوراً هاماً في تأسيس العلاقات ومداها وخصائصها. إن العلاقات والشبكات والتفاعلات الاجتماعية في الأحياء يجعلها من إحدى المكونات المحتملة لرأس المال الاجتماعي. وفي هذا الصدد، ذكر Forrest and Kearns أن "الأحياء تُعد بمثابة امتداد للمنزل للأغراض الاجتماعية، ولذلك فإنها في غاية الأهمية في تشكيل الهوية" (Forrest & Kearns, 2001, p.2130). ويركز بورديو على فكرة التراكمية لرأس المال الاجتماعي على عدّة أن تحقيق المنافع المكتسبة من الانضمام لشبكة العلاقات الاجتماعية لا يمكن إلا من خلال استمرارية الوجود وإعادة الإنتاج (Bourdieu, 1986) وهذا ما هو حاصل بالفعل بالأحياء في إمارة الشارقة حيث الحفاظ على استمراريته وإعادة إنتاجها لضمان بقاء رأس المال الاجتماعي وإعادة إنتاجه في هذه الأحياء، فالتراكمية هي التي تضمن ترسيخ هذه العلاقات الاجتماعية.

ويرى بورديو أن الأرباح التي تتحقق من العضوية في المجموعة هي أساس التضامن الذي يجعلها ممكنة على هذا النحو، ويجادل أن وجود شبكة العلاقات ورأس المال الاجتماعي لا تتكون على نحو بديهي أو تتشكل مرة واحدة التي هي سمة من سمات التكوين الاجتماعي، إنه نتاج جهد لا نهاية مدروس من العلاقات الدائمة والمستمرة التي تؤمن أرباح مادية ورمزية (Bourdieu, 1982) وبمعنى آخر، شبكة العلاقات هي نتاج استثمار فردي وجماعي تأتي بوعي أو بغير وعي وتعمل على تأسيس وإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية التي يمكن استخدامها مباشرة على المدى القصير أو الطويل وتنطوي على التزامات دائمة وشعور ذاتي بمشاعر (الامتنان، الاحترام، الصداقة، وما إلى ذلك). ويجري ذلك من خلال تكريس دستور رمزي أنتجه بناء اجتماعي (قريب - أخ، أخت، ابن عم، شيخ، قبيلة إلخ) ويجري إعادة إنتاجها إلى ما لا نهاية في ومن خلال التبادل (الهدايا، الكلمات، المنافع المادي، الحماية إلخ) التي تشجعها وتنتج المعرفة المتبادلة مما يفترض إعادة إنتاج رأس المال الاجتماعي جهداً مستمراً من التواصل الاجتماعي، وسلسلة متواصلة من التبادلات التي يجري فيها تأكيد الاعتراف وإعادة التأكيد عليه إلى ما لا نهاية. هذا العمل الذي يعني إنفاق الوقت والطاقة وعلى نحو مباشر للحصول على المنافع المختلفة.

ويؤكد كولمان أن رأس المال الاجتماعي يظهر داخل الأسرة وخارجها في المجتمع المحيط، ليسهل أفعال معينة للجهات الفاعلة المستفيدة داخل البناء الاجتماعي (Coleman, 1988)، ويعدّ كولمان أن رأس المال الاجتماعي مثير كما رؤوس الأموال الأخرى مما يجعله يحقق عدد من الغايات للأفراد لا تحقق بغياؤه وعدم انتمائهم لشبكة العلاقات الاجتماعية (Coleman, 1988). وجاء طرح كولمان مغاير لطرح بورديو حيث جاء طرحه نقدي بالدرجة الأولى لما طرحه ماركس حول رأس المال الاقتصادي البحت ليؤكد كولمان على وجود ثلاث أنواع من رأس المال "الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي" حيث يعبر رأس المال الاجتماعي عن السيطرة على العلاقات التي تمثل شبكة الدعم والنفوذ التي تمكن الأفراد من دخولها بواسطة مواقعهم الاجتماعية، سواء

من خلال العائلة أو رابطة معينة " جامعية، محامين، نقابات"، ويرى كولمان رأس المال الاجتماعي أنه " تلك الجوانب من البنى الاجتماعية التي تجعل من السهل بالنسبة للأفراد أن يحققوا ما يريدون تحقيقه " (Wallace & wolf, 2011) حيث تسهيل الحصول على المنافع المختلفة (المادية _ الاجتماعية) بمجرد انضمام الفرد لشبكة العلاقات وانتمائه الفعلي لها، وتسهيل أي نشاط إنتاجي من خلال المؤثر الأساسي الذي يركز عليه كولمان في رأس المال الاجتماعي وهو الثقة أي أن ارتفاع الثقة سيرفع بلا شك في من التعاملات الإنتاجية ويسهلها بعكس الأعمال التي تفتقد إلى الثقة .

فأرأس المال الاجتماعي لدى كولمان كغيره من أشكال رأس المال (منتج)، ويسهل تحقيق غايات معينة قد تكون مستحيلة في غيابها فرأس المال من وجهة نظره قابل للتبادل مع بعض النشاطات مما يعني وجود شكل خاص من أشكال رأس المال الاجتماعي له قيمة في تسهيل بعض الإجراءات، ويهتم كولمان في المقام الأول بتحليل رأس المال الاجتماعي والنتائج الإيجابية الناتجة عن الشبكات العائلية والمجتمعية الكثيفة فيركز على دور الثقة الاجتماعية كعامل أساس لقيام رأس المال الاجتماعي فيؤكد على القيمة المادية والمردود النفسي في الحصول على " التعليم، التدريب، الوساطة، الوظيفة "؛ وعليه قد صنف كولمان رأس المال الاجتماعي إلى " واجبات وتوقعات وثقة وقنوات معلومات، ومعايير اجتماعية " (Colman, 1988).

وقد اتبع روبرت بوتنام (Robert Putnam) نهج كولمان وطور من منظوره لرأس المال الاجتماعي. فركز كما كولمان على فكرة الثقة، ومعايير المعاملة بالمثل، وتشمل شبكة العلاقات الالتزامات المتبادلة داخل المجموعة والقائمة على أساس التضامن، فحسب تصور بوتنام تنعكس أهمية الشبكات في صدى التفاعل مع البيئات الثقافية والثقة وقواعد المشاركة بالمعاملة في المثل في خلق رأس المال الاجتماعي. ويميز بوتنام بين ثلاثة أشكال من رأس المال الاجتماعي، وذلك بدلالة الروابط الاجتماعية التي يستند إليها: 1- رأس المال العلائقي المبني على العلاقات المباشرة الحميمة " الأصدقاء، الأسرة، القبيلة"، 2- رأس المال التواصل المبني على علاقات التجاور السكني والمهني، 3- رأس المال المؤسسي القائم على التواصل مع المؤسسات المدنية والعامة. وغالبًا ما تشكل هذه الأشكال موارد كامنة قابلة للاستعمال في ظروف الأزمات والتحديات الاجتماعية (2012، الحوراني). ويسلط كولمان الضوء على نوع العلاقات الأفقي حيث وجود سمات مشتركة تعبر عن الروابط والجسور وحلقات الوصل لرأس المال الاجتماعي والسمات المشتركة بين فئة معينة يتكون بينهم رأس المال الاجتماعي وبناء الشبكات الاجتماعية المبنية على صفات مشتركة ومتجذرة " الطبقة الاجتماعية، العرق، العمر، الجنس، التعليم...". وقد صنف بوتنام معايير المبادلة إلى معايير مبادلة متوازنة (خاصة) ومعايير مبادلة معمقة (عامة). وتتم معايير المبادلة الخاصة في صورة تبادل سلع ذات قيمة واحدة، أما معايير المبادلة العامة فيقوم الأفراد من خلالها بمساعدة بعضهم البعض دون توقع خدمة فورية في المقابل، مما يجعل الأفراد في حالة من الثقة الاجتماعية. وقد صنف بوتنام رأس المال الاجتماعي إلى نمطين: أولاً رأس المال العابر (Bridging) الذي ينشأ بين أفراد مختلفين ويتم توجيهه إلى خارج المجموعة وعابر بين طبقات اجتماعية مختلفة، فهو يساعد في الاتصال بمصادر المعلومات الخارجية لضمان تدفق المعلومات والمساعدة على المضي قدماً، ثانياً: رأس المال الترابطي Bonding الذي ينشأ بين الأفراد متشابهين ويتم توجيهه إلى داخل الجماعة ويعزز المجموعات المتجانسة اجتماعية ويربط بينهم مما يساعد على الولاء داخل الجماعة والحراك الاجتماعي المتبادل والتضامن. (Portes, & Sensenbrenner, 1993). وتتفق هذه الطروحات مع طرح هيرشي للضبط الاجتماعي التي تنص على أن انحراف الفرد أو انضباطه إنما يعتمد على قوة ارتباطه بالنظام الأخلاقي في المجتمع، وبين هيرشي المقصود بالارتباط الاجتماعي وهي مجمل العلاقات التي يملكها الناس مع النظام الاجتماعي التقليدي فكلما كانت هذه العلاقات قوية كان الأفراد أكثر انضباطاً وبعيداً عن السلوكات المنحرفة، (المعاينة، والعساسة، 2021). وإن كان محور استخدام هذه التوجهات في تفسير الأفعال الإجرامية والشذوذ المجتمعي أكثر من التوجه نحو رأس المال الاجتماعي والأمن المجتمعي.

ونرى أن شبكة العلاقات و رأس المال الاجتماعي القائمة على الألفة واللحمة المجتمعية التي تبنى على الثقة والالتزام والمعايير هي أساسية في الحصول على عدد كبير من المنافع والموارد " الاقتصادية، الاجتماعية، العلائقية " داخل الحي والقبيلة، وهي من تضمن الإنجازية العالية والإنتاجية المرتفعة داخل هذا الحي وهذه المنطقة، وعليه فإن تجذر رأس المال الاجتماعي وارتفاعه سينعكس بلا شك في مستوى الحماية ونوع المنافع المادية والرمزية المتحصل عليها داخل هذه الأحياء.

إذاً فإن حجم المنافع التي تعود على الأفراد والوقاية المختلفة التي يتمتع بها الفرد داخل الحي والمنطقة السكنية ستفاوت وتختلف تبعاً لدرجة التماسك ورأس المال الاجتماعي المتوفرة، فالأشخاص الذين يقطنون في أحياء يقطعها العائلة والمعارف المعاد انتجاها ليسوا كما الشخص الذين يقطنون في أحياء جديدة "مختلطة" ولا يعرفون بها أحد من حيث الحصول على مصادر الحماية المختلفة وشعورهم بالأمن، ولا شك في أن رأس المال "الاقتصادي والثقافي" يدخل في نطاق رأس المال الاجتماعي والحصول على المنافع المختلفة سواء كانت اقتصادية أو ثقافية، ولعلنا نسلط الضوء هنا على رأس المال الترابطي الذي يرتبط بالتجانسية الفكرية والثقافية والدينية التي تدعم بدورها الأمن الذاتي في الأحياء المختلفة.

الدراسات السابقة:

إن معظم الدراسات المحلية والعربية التي تعرضت لموضوع رأس المال الاجتماعي لم تُعن بعلاقته بالناحية الوقائية المادية وتأثيرها وتدفعها الانسيابي لدى الأفراد ضمن درجات رأس المال الاجتماعي المختلفة، بل جاء الاهتمام بمدى وجود رأس المال الاجتماعي بمؤثراته المختلفة " الثقة، والمشاركة،

والتلاحم المجتمعي" وأثرها في التخطيط والتنمية الاستراتيجية، فيما اهتمت الدراسات العالمية بتخصيص العلاقة بين رأس المال الاجتماعي ودوره في حفظ التماسك في المجتمعات والأثر الذي يلعبه في الصحة العامة والبيئة وجودة الحياة في الأحياء على نحو عام، ان مصطلح رأس المال الاجتماعي القائم في الأحياء له أهمية ثقافية في الدراسات الحضرية والصحة وعلم النفس المجتمعي ودراسات السعادة والدراسات البيئية (Hoogerbrugge & Burger 2018; Rodger et al. 2019; Talja 2003).

وقد تناولت الكثير من الأبحاث دور رأس المال الاجتماعي القائم في الأحياء في الشعور بالرضا والسعادة والرفاهية والصحة (Ateca-Amestoy et al. 2012; Ballas and Tranmer 2014). تتبع هذه الدراسات العلاقات والترايطات على المستوى الفردي والمجتمعي. فعلى المستوى الفردي، لوحظ ان رأس المال في الأحياء يُوفّر أنماطاً عاطفية وفعالة ومعلوماتية من الدعم الاجتماعي التي تساهم في تحقيق الرفاهية الذاتية. اما على المستوى المجتمعي، فينصب الاهتمام على خصائص المجتمع المتضمنة لمبادئ المعاملة بالمثل، والمشاركة المدنية، والثقة بين الافراد التي تساهم في تعزيز التلاحم المجتمعي والمستوى المعيشي في البيئة الاجتماعية (Huang and Fang 2021). و في دراسة (Mohnen et al. 2011) التي استخدمت في المنهجية بيانات تمثيلية وطنية ("مسح السكن والمعيشة"، 2006) في هولندا مع 61235 مستجيباً في 3273 حيّاً، فقد تبين ان "التماسك في الأحياء يمكن ان يخلق درجة عالية من الرقابة المجتمعية في المجتمع الذي يتضح من خلال إرادة واستعداد السكان للتلاحم في ظل الأزمات المختلفة، كما انه يتصل على نحو إيجابي بالصحة العقلية والرضا المعيشي.

وفي دراسة (Ellen & Turner 1997, 833) التي اعتمدت في منهجيتها على النتائج المستخلصة من مجموعة واسعة من الأبحاث التجريبية حول كيفية تأثير الأحياء على العائلات والأطفال؛ وأوضحت ان الأحياء تؤثر في العائلات والأطفال وكبار السن، ولكن ليس هناك اجماع وتوافق في الآراء على "خصائص الحي التي تؤثر في النتائج، أو حول أنواع العائلات التي قد تتأثر أكثر بظروف الحي". وبالنظر إلى مظاهر البيئة المبنية في الأحياء، بما في ذلك المساحات الخضراء والحدائق، فمن المتوقع أن تساهم أيضاً في رأس المال الاجتماعي. ومن هذا المنطلق فقد توصلت إحدى الدراسات الى أن عناصر معينة من المساحات الخضراء، مثل المناظر الطبيعية، تُعزز رأس المال الاجتماعي في الأحياء لكبار السن كما هو الحال في الولايات المتحدة (الولايات المتحدة). وفي دراسة (Hong et al. 2018) جرى استخلاص البيانات من 647 من كبار السن الذين يعيشون على نحو مستقل والذين شاركوا في دراسة جودة الحياة في الأحياء السكنية في سياتل / مقاطعة كينج ومنطقة بالتيور / واشنطن العاصمة، وقد تبين ان المنتزهات وأشجار الشوارع اقل جاذبية لدى كبار السن، وذلك لأن مكونات المساحات الخضراء تجعلهم يشعرون ان الحي غير امن بسبب وجود المارة والمشاة. أظهرت دراسة أخرى ان "شعور الارتياح في المنتزه (من إحدى مؤشرات جودة المنتزه) يرتبط ارتباطاً وثيقاً برأس المال الاجتماعي لدى الآباء ذوي الدخل المنخفض" (Mullenbach et al. 2022).

وفيما يتعلق بالصين "قد يخفف رأس المال الاجتماعي في الأحياء -على المستوى الفردي- من التأثير السلبي (الناجم عن التفاوت في الدخل) على الرفاهية الذاتية خاصة لدى الجماعات المستضعفة ذات الدخل المنخفض والتعليم المنخفض" وقد خلُصت إلى هذه النتائج بالاعتماد على استخدام بيانات من مسح ديناميكيات القوى العاملة في الصين والنماذج متعددة المستويات (Huang and Fang 2021, p.1). وفيما يتعلق بأيسلندا، وبناءً على بيانات متعددة المستويات عن 102 مدرسة عامة و 5958 مراهقاً في آيسلندا (15 و 16 عاماً) لفحص ما إذا كان عدم المساواة في الدخل داخل الأحياء مرتبطاً بالضيق العاطفي لدى المراهقين تبين أن مؤشرات رأس المال الاجتماعي في الأحياء (الثقة الاجتماعية والاندماج في العلاقات) على نحو سلبي على الاضطراب العاطفي، ولكن ليس لها دور مؤثر على الآثار السياقية للتفاوت في الدخل في الحي (Vilhjaldsdottir et al. 2016).

تستند معظم الدراسات المستخدمة لمفهوم رأس المال الاجتماعي في الأحياء على حالات مستمدة من قضايا وحالات من أوروبا الغربية من مثل دراسة (Hoogerbrugge & Burger 2018) التي تمت باستخدام قاعدة بيانات لمدينة روتردام بهولندا وأكدت على اختلاف أهمية رأس المال الاجتماعي القائم على الأحياء بين مجموعات مختلفة من السكان. كما ان هناك ادبيات (دراسات) حديثة وناشئة في دول شرق اسيا مثل الصين واليابان وكوريا وسنغافورة تركّز على العلاقة ما بين رأس المال الاجتماعي القائم في الأحياء، ومفهوم السلامة، والرفاهية، والتفاوت في الدخل (Chen and Chen 2015; Inaba et al., 2015; Gu, 2020; Han and Chung, 2022; Lane et al., 2020). تتبنى غالباً هذه الدراسات منظور الدراسات الحضرية أو الصحية، كما تركّز أغلبها على كبار السن الذين يقطنون بها. ومع ذلك، لا يمكن تعميم الدراسات السابقة سواء تلك التي أجريت في أوروبا الغربية أو في دول شرق اسيا على الشرق الأوسط أو الدول العربية وذلك لوجود اختلافات سياقية وتاريخية وخاصة تلك الاختلافات المتصلة بدور المجتمعات وانماط الأحياء المختلفة. وبالتالي، ثمة حاجة متزايدة إلى أفكار ورؤى جيدة من الدول العربية. تناولت دراسة استثنائية حديثة واحدة "دور البيئة المبنية (العمرانية) في تعزيز الرضا في الأحياء ورأس المال الاجتماعي في احد الأحياء السكنية في أبو ظبي (Ali et al., 2020, p. 1) اعتماداً على جرى مجموعه 145 شخصاً من السكان لتعرّف تصوراتهم ومواقفهم وسلوكهم، وقد جرى إجراء تحليلات الانحدار للتنبؤ بدور البيئة المبنية للفضاء المفتوح، وكذلك عرق المستجيبين، على مقاييس رضا الحي ورأس المال الاجتماعي بالاضافة للبيانات المكانية وأدوات التدقيق لتقييم عدم وجود بيئة عمرانية مناسبة في منطقة الدراسة. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن "التحسينات في البيئة المبنية (العمرانية) يمكن ان تساهم في تعزيز كلاً من رأس المال الاجتماعي والرضا في الأحياء" (Ali et al., 2020, p.1).

وعلى النحو المذكور، فإنّ هناك حاجة إلى إجراء "دراسات تجريبية تتناول العلاقات/العلاقات المشتركة المتبادلة بين كافة مبادئ اشكال الأحياء ورأس المال الاجتماعي لإثراء المعرفة المكانية- الاجتماعية (Alhusban et al. 2019). ولقد أشار (Martin, Rogers, Cook & Joseph, 2004) إلى أن مؤشرات رأس المال الاجتماعي المختلفة تلعب دورًا حاسمًا في الأمن الغذائي للأشخاص في الأحياء بغض النظر عن المستوى المادي للأسرة وحالة الدخل ويرتبط رأس المال الاجتماعي المرتفع بانخفاض احتمالات المعاناة من الجوع ونجد هنا تسليط الضوء على الأمن المنفعي والمصلحة حيث كلما ارتفع رأس المال الاجتماعي لدى الأفراد ارتفعت فرصة حصولهم على الموارد الغذائية المختلفة دون صعوبة؛ وتبين الدراسات وجود ارتباط إيجابي بين رأس المال الاجتماعي والأمن الصحي أي كلما ارتفعت مساحة الحرية والمساواة داخل الحي أثر بدوره في ارتفاع رأس المال الاجتماعي والأمن الطبي داخل هذه الأحياء (Islam, Merlo, Kawachi, Lindström & Gerdtham, 2006).

وتؤكد دراسة (Verhaeghe & Tampubolon, 2012) على العلاقة الإيجابية بين الحرمان من الحي ورأس المال الاجتماعي وأثره في الأمن الصحي للأفراد داخل الأحياء، وتبين أنه كلما زاد وجود الأفراد داخل أحياء منظمة وبها مؤشرات رأس المال الاجتماعي "الثقة، المشاركة، علاقات الجوار" زاد الأمن الصحي والوعي الطبي لديهم. وحول الوقاية من المخاطر وأمن الممتلكات كشفت دراسة (يونس، الصافي، 2013) عن أهمية تقوية رأس المال الاجتماعي في المناطق التي شهدت النزاعات والحروب مما يدعم بدوره الوقاية من جميع المخاطر المحتملة ويقوي النسيج الاجتماعي وينهض بعمليات التنمية المختلفة، وفي سياق نقدي تأتي دراسة (Aldrich & Meyer, 2014) التي تنتقد نظرة المجتمعات التقليدية التي مازالت تلقي الضوء على الحكومات والتنظيم الرسمي والمركزي في النهوض بالمجتمعات حيث تسلط الضوء على المجتمع ورأس المال والشبكات في إرساء دعائم الأمن الوقائي وتوصلت لضرورة تعزيز البنية التحتية الاجتماعية على مستوى المجتمع وشبكة العلاقات الإنسانية لزيادة مرونة المنظمات اللا حكومية في التعامل داخل الأحياء ومواجهة الصعاب. وهذا ما تفعله بالفعل شرطة الأحياء والخدمة المجتمعية في إمارة الشارقة حيث تدعيم البنية التحتية لرأس المال الاجتماعي بتوجيه من القيادة العليا.

وفي جدلية العلاقة بين الرأس المال الاجتماعي والأمن المنفعي أظهرت الدراسات إلى أن ارتفاع رأس المال الاجتماعي يؤثر على نحو إيجابي في الأمن المصلحة والمنفعي المشترك والمساعدة مستمرة بين أفراد الحي، حيث قارنت الدراسة بين الأفراد اللذين يعانون من ضائقة مالية ويقطنون بحي به رأس مال اجتماعي منخفض ومدى الأمن النفسي لديهم وبين الأفراد اللذين يعانون من ضائقة مالية ويقطنون بحي به رأس مال اجتماعي مرتفع ومدى الأمن النفسي (Erdem, Lenthe, Voorham, Prins & Burdorf, 2016). وحول الوقاية من العنف وأعمال الشغب بينت دراسة صندوق أهداف التنمية المستدامة حول بناء رأس المال الاجتماعي ودوره في منع العنف "دراسة حالة على مدينة سلفادور" إنه لا بد من تعزيز شبكة العلاقات لمنع انتشار العنف بدلاً من الطرق التقليدية في مواجهة العنف (Sustainable Development Goals Fund, Case Studies - El Salvador, 2017).

ويلعب رأس المال الاجتماعي دورًا بارزًا في التكافل والتعاضد المادي بين الأفراد من خلال ارتفاع درجة الثقة بينهم التي تجعلهم ذوي الانتماء الواحد، والأسرة الواحدة وتؤكد على تقديم المساعدة داخل الحي الواحد خاصة فيما يتعلق بذوي الدخل المحدود والذين يحتاجون للمساعدات المادية في الحي، وإن دل فإننا يدل على وجود درجة تواصل عالية عن طريق الشبكات الاجتماعية غير الرسمية وتدلل دراسة (حواري، الأطرش، 2017) في فلسطين على وجود تأثير إيجابي لمؤشر الثقة الخاصة على معدل دخل الفرد، ووجود تأثير إيجابي لمؤشر الشبكات الاجتماعية غير الرسمية على معدل دخل الفرد، ولمؤشر التوجهات والقيم المشتركة على معدل دخل الفرد.

وتؤكد دراسة (Portes & Deep, 2019) التي تناولت الأمن الوقائي والدعم الأسري والأمن المنفعي المصلحة وأصول رأس المال الاجتماعي وتطبيقاته على الدور البالغ الذي يلعبه دور رأس المال الاجتماعي في الأمن الوقائي والدعم الأسري والأمن المنفعي المصلحة حيث الوصول للموارد والخدمات من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية.

كما تؤكد الدراسات على أهمية دور رأس المال الاجتماعي (الثقة \ الأمان \ المشاركات المجتمعية \ الصلات داخل الحي) في الأحياء وترسيخ الممارسات الصحية والرفاه لكبار السن حيث تلعب مؤشرات رأس المال الاجتماعي دورًا مهمًا وإيجابيًا في السعادة العامة لكبار السن في الأحياء بالإضافة للبحث على الممارسات الصحية ((Kim, Ryu, Lee, Kim, & Heo, 2021) كما يتضح أن لجان السكان والمتطوعين في الأحياء والشباب ساهموا على نحو كبير في التقليل من الضرر الناتج عن تفشي كوفيد-19 كما أن التماسك الاجتماعي داخل الأحياء في فترة كوفيد-19 عزز على نحو كبير الصحة النفسية والعقلية (Miao, Zeng & Shi, 2021). وتساهم المساحات الخضراء التي تؤسس من قبل أبناء الحي في الأمن البيئي والغذائي وترفع الوعي لدى أبناء الحي لكنها لا تصل إلى حد تلبية حاجات المجتمع من الغذاء على نحو كامل (Kusumanagari & Ellisa, 2021)، وعن أهمية سلامة الجوار والشعور بالأمان لدى سكان الأحياء تؤكد الدراسات أنه كلما كانت الروابط الاجتماعية قوية فإنها تمثل قوة وقائية عند الشباب المراهق من الوقوع في الانحراف أو الزلل (Zuberi, 2018).

وهكذا فإن الدراسة الراهنة، وإن كانت تتقاطع مع الدراسات السابقة في بعض القضايا المطروحة، أو في بعض غاياتها، إلا أن ما يميزها هو وقوفها على تدفق رأس المال الاجتماعي ضمن الأبعاد المختلفة للأمن الوقائي المادي، وانعكاس ذلك على الأبعاد المختلفة للشعور بالأمن لدى الأفراد وعدم

أخذها لمؤشر أو مؤشرين من أبعاد الأمن وإنما إجمالها لأبعاد الأمن المختلفة. كما تُربط معظم الدراسات السابقة أبعاد مختلفة متعلقة برأس المال الاجتماعي والأمن المجتمعي منها "الأمن الصحي، الغذائي، المنفعي والمصلحي، البيئي، التماسك"، حيث تسليط الضوء على مستوى رأس المال الاجتماعي وعلاقته بوجود أو عدم وجود أبعاد الأمن المختلفة السابق ذكرها.

منهجية الدراسة

1- مجتمع الدراسة وعينتها:

تم الاعتماد على المنهج الكمي من خلال المسح الاجتماعي Social Survey، وقد استخدم المسح الاجتماعي بالعينة Sample Survey ونوع التصميم المستخدم هو الوصفي، ويتكون مجتمع الدراسة من الذكور والإناث الإماراتيين الراشدين الذين تزيد أعمارهم عن (18) عامًا في إمارة الشارقة حيث جرى أخذ عدد من المناطق من قلب منطقة الشارقة "الموافجة، الرحمانية، الزاهية" التي يبلغ عدد سكانها (1274749)، ومن المنطقة الوسطى منطقة الذيد التي يبلغ عدد سكانها (20165)، ومن الساحل الشرقي منطقة خورفكان (39151) وقد جرى التركيز على هذه المناطق دون غيرها نظرًا إلى تباين حضور إقامة المواطنين بها حيث تختلف نسبة وجود المواطنين من الموافجة التي تعدّ منطقة ذات جذور امارتية إلى الزاهية التي تعدّ حديثة نسبيًا. وتم استخدام العينة العشوائية العنقودية (متعدد المراحل) من مجموع المناطق في إمارة الشارقة والبالغ عددها 8 مناطق سكنية هي "قلب الشارقة، الوسطة، كلباء، دبا الحصن، الحميرية، الساحل الشرقي، وادي الحلو، أبو موسى" ومن ثم جرى اختيار ثلاث مناطق فقط من إمارة الشارقة (قلب الشارقة، الوسطة، الساحل الشرقي)، وقد جرى اختيار خمس مناطق (عشوائيًا) من قلب الشارقة "الموافجة، الرحمانية، الزاهية" ومن المنطقة الوسطى "زبيدة" ومن الساحل الشرقي "خورفكان"، ومن ثم جرى اختيار أحياء داخل هذه المناطق بالطريقة العشوائية البسيطة وقد بلغ الحجم الكلي للعينة (500) وحدة بلغ عددها في قلب الشارقة (306) والوسطى (91) والساحل الشرقي (103) ومن ثم جرى سحب عينة عشوائية بسيطة من داخل الأحياء وجرى اختيار العينة عشوائيًا من المناطق السكنية باختيار (20) مربيًا سكنيًا ومن ثم جرى أخذ التسلسل الفردي (1، 3،). للمنازل مع تعبئة استبانة أو أكثر من كل منزل مع استبعاد الأطفال الغير راشدين.

2- أداة الدراسة:

تم اعتماد أداة الاستبانة المكونة من جزئين: الجزء الأول تضمن البيانات الأولية التي تعكس خصائص العينة مثل (العمر، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة، المستوى التعليمي، الحالة العملية، المسكن، الدخل، مكان الإقامة، مدة الإقامة، الإقامة في ذات الحي للقبيلة)، الجزء الثاني: تضمن خمس محاور أساسية كأبعاد للأمن الوقائي المادي الذي يعكس بدوره تجذر رأس المال الاجتماعي وأثره في إيجاد الأمن لدى الأفراد "الأمن النفعي (الاقتصادي- الاجتماعي)، أمن الممتلكات، الأمن الصحي، الأمن البيئي.

3- صدق الأداة:

تم الاعتماد على طريقة (إجماع المحكمين)، حيث عُرضت الأداة على مجموعة من أساتذة التخصص في علم الاجتماع في كل من "مصر، الأردن، الإمارات، عُمان"، وجرى تعديل الاستبانة في ضوء ملاحظاتهم وآرائهم لتصاغ بصورتها النهائية.

4- ثبات الأداة:

تم احتساب ألفا كورنباخ لكل محور على حدا كما هو موضح في جدول أدناه، وهذه النسب مقبولة لأغراض البحث العلمي.

جدول (1): ألفا كورنباخ لمحاور الدراسة المختلفة

| الأبعاد | عدد الفقرات | كرونباخ ألفا | المستوى |
|------------------------------------|-------------|--------------|---------|
| الأمن النفعي (الاقتصادي الاجتماعي) | 8 | 84% | مرتفع |
| أمن الممتلكات | 5 | 83% | مرتفع |
| الأمن الطبي | 7 | 79% | متوسط |
| الأمن البيئي | 6 | 80% | مرتفع |
| المجموع | 26 | 80% | مرتفع |

5- المعالجة الإحصائية:

تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث استخدم عدة نماذج لأغراض الدراسة، منها النماذج الإحصائية البسيطة (التكرارات للنسب المئوية) لتحليل خصائص العينة (البيانات الأولية)، والمتوسطات والانحرافات المعيارية لتحليل أبعاد الأمن الوقائي المادي وترتيبه داخل الأحياء.

نتائج الدراسة :

أولاً البيانات الديمغرافية للعينة:

جدول (2): خصائص العينة الديمغرافية

| المتغيرات | الفئة | التكرار | النسبة |
|-------------------------------------|----------------------------|---------|--------|
| 1 العمر | 25-18 | 142 | 28.4 |
| | 31-26 | 148 | 29.6 |
| | 37-32 | 69 | 13.8 |
| | 43-38 | 69 | 13.8 |
| | 44 فما فوق | 72 | 14.4 |
| | المجموع | 500 | 100 |
| 2 الحالة الاجتماعية | أعزب | 247 | 49.4 |
| | متزوج | 230 | 46 |
| | أرمل/أرملة | 3 | 0.6 |
| | مطلق / مطلقة | 20 | 4 |
| | المجموع | 500 | 100 |
| 3 المستوى التعليمي | ابتدائي | 2 | 0.4 |
| | إعدادي | 3 | 0.6 |
| | ثانوي | 184 | 36.8 |
| | بكالوريوس | 235 | 47 |
| | ماجستير | 43 | 8.6 |
| | دكتوراه | 33 | 6.6 |
| | المجموع | 500 | 100 |
| 4 الحالة العملية: | طالب | 206 | 41.2 |
| | يعمل بالحكومة | 228 | 45.6 |
| | يعمل بالقطاع الخاص | 6 | 1.2 |
| | أعمال حرة | 60 | 12 |
| | المجموع | 500 | 100.0 |
| 5 المسكن | مع الامل | 250 | 50 |
| | ملحق | 24 | 4.8 |
| | مستقل | 208 | 41.6 |
| | شقة | 18 | 3.6 |
| | المجموع | 500 | 100 |
| 6 الدخل: | منخفض (أقل من 15000) | 196 | 39.2 |
| | متوسط (من 16000 إلى 25000) | 198 | 39.6 |
| | مرتفع 26000 فأكثر. | 106 | 21.2 |
| | المجموع | 500 | 100 |
| 7 مكان الإقامة: | الموافجة | 163 | 32.6 |
| | الرحمانية | 106 | 21.2 |
| | الزاهية | 37 | 7.4 |
| | المنطقة الوسطى | 91 | 18.2 |
| | الرفاع | 103 | 20.6 |
| | المجموع | 500 | 100 |
| 8 مدة الاقامة في مكان السكن الحالي: | أقل من سنة | 109 | 21.8 |

| المتغيرات | الفئة | التكرار | النسبة |
|-----------|------------------------|---------|--------|
| | من سنتين إلى 4 | 65 | 13 |
| | من 5 سنوات إلى 7 سنوات | 39 | 7.8 |
| | أكثر من 7 سنوات | 287 | 57.4 |
| | المجموع | 500 | 100 |
| 9 | نعم | 377 | 75.4 |
| | لا | 123 | 24.6 |
| | المجموع | 500 | 100.0 |
| 10 | نعم | 292 | 58.4 |
| | لا | 208 | 41.6 |
| | المجموع | 500 | 100.0 |

يتبين من جدول أن معظم أفراد عينة الدراسة هم من الشباب حيث يتركزون في الفئة العمرية بين (25-18 عام) وبين (31-26 عام) وبلغ عددهم (290) فرد أي ما نسبته (58%). ووفق موضوع الدراسة فإن هذه النتيجة مهمة من حيث إعادة إنتاج الأحياء من نفس العوائل وانتقال شبكة العلاقات الاجتماعية عبر الأجيال والأبناء والأحفاد. وما يعزز هذه الإمكانية أن الغالبية من أفراد العينة من العُزاب بواقع (247) فرد وما نسبته (49.4%) أي أنهم من المتوقع أن يتزوجوا وينجبوا في ذات الحي وبقرب العائلة الأم، يلها نسبة المتزوجين والذين سيعملون على نقل العلاقات الاجتماعية وضمان وجود الأبناء في ذات الحي بواقع (230) فرد وما نسبته (46%).

ويتضح أيضاً أن أغلب أفراد العينة يحظون بتعليم جامعي وبلغ عددهم (311) فرد وبنسبة (62.2%) وهذه النتيجة تعكس عدم ارتباط الانتماء العائلي والقبلي بمستويات التعليم المتدنية كما تفترض الطروحات السابقة بل إن انتقال وإعادة إنتاج شبكة العلاقات يرتبط على نحو أساسي بالفئة ذات التعليم المرتفع. كما يتبين أن معظم أفراد العينة هم ممن يعملون بالقطاع الحكومي بواقع (228) فرد وما نسبته (45.6%) يليهم الطلاب وعددهم (206) فرد وما نسبته (41.2%)، ويتضح ذلك في مستوى الدخل حيث تنقسم العينة بين المتوسط والمنخفض والمرتفع على حد سواء. وتظهر البيانات أن نصف العينة تعيش مع أسرها في ذات المنزل بواقع (50%) وأغلب العينة المتبقي يعيش بسكن مستقل عن الأسرة الأم بواقع (41.6%).

كما يتبين أن ثلث العينة يعيشون في منطقة الموافجة في الشارقة وعددهم (163) ونسبتهم (32.6%) وهي من المناطق القديمة في الشارقة والتي تعدّ في قلب الشارقة وذات كثافة للعائلات الإماراتية القديمة، بينما نجد أن ربع العينة تعيش في الرحمانية بواقع (106) فرد وما نسبته (21%) والربع الآخر في خورفكان وعددهم (103) وهو ما نسبته (21%)، كما نلاحظ أن أكثر من نصف العينة يعيشون في ذات الأحياء منذ أكثر من 7 سنوات أي أن وجودهم بهذه الأحياء متجذر منذ الطفولة والولادة وذلك بواقع (287) فرد وما نسبته (57%). وما يعزز هذه النتيجة عيش معظم أفراد العائلة والأقارب من الدرجة الأولى في نفس المنزل بواقع (377) فرد وما نسبته (75%) وإن لم يكونوا في نفس المنزل فإنهم في نفس الضاحية وهذا ما أخبرت عنه العينة بواقع (292) فرد وما نسبته (58%).

الأمن النفقي (الاقتصادي الاجتماعي):

ويتمثل في اجابة السؤال الأول إلى أي مدى يؤدي وجود الأفراد (المواطنين) في شبكات رأس المال الاجتماعي المنتشرة في الأحياء إلى حصولهم على العوائد المادية والاجتماعية المختلفة؟

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للأمن النفقي في أحياء إمارة الشارقة

| م | المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة |
|---|---|-----------------|-------------------|--------|
| 1 | أجد من يقدم لي العون المادي من معارف داخل الحي. | 2.82 | 1.14 | 1 |
| 2 | أعرف من أبناء الحي من يساعدني في الوصول إلى أصحاب القرار في المجتمع | 2.82 | 1.12 | 1 |
| 3 | أعرف من أبناء الحي من أستطيع أن ألجأ إليهم في حال وقوعي في مشكلة. | 2.68 | 1.14 | 2 |
| 4 | يتضامن أهل الحي مع بعضهم مادياً ومعنوياً عند وقوع مشكلة تتعلق بأحدهم. | 2.53 | 1.14 | 3 |
| 5 | انتمائي للحي يضمن لي وجود أشخاص يرشدوني في أعمال مختلفة. | 2.52 | 1.13 | 4 |
| 6 | يمكنني تواصل مع معارف وأقاربي من الوصول إلى فرص العمل المتاحة. | 2.45 | 1.11 | 5 |

| م | المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتبة |
|---|---|-----------------|-------------------|---------|
| 7 | يحميني ارتباطي الدائم بالحي من خطر الوقوع في مشاكل مختلفة مادية ومعنوية (النصب \ الاحتيال \ التعاطي). | 2.33 | 1.16 | 6 |
| 8 | وجودي في هذا الحي يمنحني السمعة الجيدة في المجتمع. | 1.82 | .95 | 7 |
| | المجال ككل / الأمن النفعي (الاقتصادي - الاجتماعي): | 2.42 | 1.11 | |

بلغ المتوسط الحسابي العام لمحور الأمن النفعي (الاقتصادي الاجتماعي) (2.42) وتعّد هذه النسبة جيدة وضمن الحدود المتوسطة، ويشير ذلك لوجود أمن نفعي في الأحياء بإمارة الشارقة بفعل قوة رأس المال الاجتماعي بهذه الأحياء ويؤكد ذلك طروحات بورديو التي أشارت إلى أن شبكة العلاقات في الأحياء تمثل رصيّدًا من القوة والعون المادي والوصول للمنافع المختلفة (Bourdieu, 1986). وتظهر البيانات أن أعلى درجة تقييم كانت لوجود العون المادي داخل الحي من المعارف والأقارب بمتوسط حسابي (2.82) ويدل ذلك على مدى التماسك المادي داخل الحي الواحد في إمارة الشارقة فبرغم مما بينته البيانات الأولية من حالة الدخل المتوسط بالدرجة الأولى لدى العينة إلا أنهم متماسكين عند حاجتهم لبعضهم البعض. وتظهر البيانات تأكيد المحوئين على أن العلاقات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي تمكنهم من الوصول لأصحاب القرار في الدولة حيث كلما كان رأس المال الاجتماعي أقوى كان الحصول على الموارد المالية والوصول لأصحاب القرار أقوى وأسرع بعكس تلك الأحياء ذات رأس المال الاجتماعي المنخفض.

كما تظهر النتائج تأييد المحوئين لحصولهم على اللجوء في حال المشاكل بالإضافة لتضامن المادي والمعنوي الموجود بين أبناء الحي ورغم شمولية العبارات إلا أنها تعكس مستوى من الانتماء لرأس المال الاجتماعي والعائلة قوي يؤهل الفرد للجوء لعائلته في شتى المصاعب، كما يتضح أن رأس المال الاجتماعي يوفر لدى أفراد العينة المنافع المباشرة كالحصول على عمل والحماية التامة من أي مخاطر خارجية بالإضافة للسمعة الطيبة التي يحصل عليها الفرد لقاء وجوده بالحي وانتمائه لشبكة العلاقات وهذا ما عبر عنه بوتنام بالمنافع التي يتحصل عليها الفرد لقاء رأس المال الترابطي الذي يمد الأفراد بعدد من العوائد المادية مع استبعاد الاختلاف في الانتماء والمرجعيات الاجتماعية والعقائدية، وهذا ما يتفق مع دراسة (حواري، الأطرش، 2017) و دراسة (Portes&Deep, 2019)، حيث تؤكدان على وجود تأثير إيجابي لقوة الشبكات الاجتماعية غير الرسمية على معدل دخل الفرد، ومؤشر التوجهات والقيم المشتركة على معدل دخل الفرد، وتدل النتائج السابقة على وجود نوع من التكافل والتعاوض بين الأفراد ودرجة ثقة عالية تجعلهم ذوي الانتماء الواحد، والأسرة الواحدة وتؤكد على تقديم المساعدة داخل المحافظة الواحدة خاصة بالأمور المتعلقة بمصلحة الجماعة.

ثانيًا / أمن الممتلكات:

ويمثل في اجابة السؤال الثاني ما مدى تأثير وجود الفرد في الحي على أمن ممتلكاته في نطاق الحي الذي يعيش فيه؟

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأمن الممتلكات في أحياء إمارة الشارقة

| م | المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتبة |
|---|--|-----------------|-------------------|---------|
| 1 | هناك ما يخيفني إزاء ممتلكاتي الشخصية في الحي الذي أسكن فيه. | 2.68 | 1.08 | 1 |
| 2 | أشعر بالاطمئنان على سيارتي عند تركها في الحي بلا قفل. | 2.18 | 1.09 | 2 |
| 3 | لا يوجد ما يثير القلق عند ترك أبواب المنزل مفتوحة. | 2.14 | 1.08 | 3 |
| 4 | كثافة التواصل بين المعارف داخل الحي تمنع حدوث أي اعتداء على الممتلكات الخاصة بالأفراد. | 2.00 | 1.02 | 4 |
| 5 | لا أخشى على مقتنيات منزلي عند السفر. | 1.81 | .94 | 5 |
| | المجال ككل / محور أمن الممتلكات | 2.7 | 1.3 | |

تظهر البيانات أن المتوسط الحسابي العام لمحور أمن الممتلكات (2.7) حيث تعدّ هذه النسبة جيدة جدًا، مما يدل على أن الأفراد في الأحياء في إمارة الشارقة يشعرون بأمن إزاء ممتلكاتهم بسبب تجذر رأس المال الاجتماعي في هذه الأحياء، وبالرغم من ذلك نجد أن الأحياء المختلطة التي يعيش بها المواطنون مع الغرباء من خارج المعارف قد يعانون من الخوف على ممتلكاتهم وهذا ما دللت عليه العبارة التي جاءت في المرتبة الأولى حيث الخوف على الممتلكات في الحي الذي يعيش فيه الفرد بمتوسط حسابي (2.68) وترتبط هذه النتيجة على نحو أساسي بالأحياء المختلطة وليس الأحياء المعاد إنتاجها التي يعيش بها المواطنون بنسبة 95%، وجاءت أدنى درجة تقييم للعدم الخوف على مقتنيات المنزل عند السفر مما يعزز شعور الأفراد بعدم الأمن الذي جاء في المرتبة الأولى.

وبالمقابل تبين النتائج أن المبحوثين يشعرون بالأمن عند ترك سياراتهم دون قفل في الحي على نحو عام، مع ترك أبواب المنزل مفتوحة دون خوف وقلق والأمان ضد أي اعتداء خارجي بسبب معرفة جميع من يعيشون بالحي وكثافة التواصل بينهم. وهذا ما ذهب إليه كولمان عندما أكد أن رأس المال الاجتماعي يتواجد في الأشخاص في البنى الاجتماعية التي من أهم عناصره "الالتزامات والتوقعات" التي تعدّ هنا الأحياء السكنية في إمارة الشارقة، فنلاحظ أن الأحياء المختلطة "كالزاهية" مثلاً عبرت عن قلقها وخوفها على ممتلكاتها بعكس الأحياء المُعاد إنتاجها على نحو مؤسس ومدرّس فهي نتيجة ارتفاع الالتزام لديها بالحي والمنطقة والانتماء تأمن على مقتنياتهما على نحو عام دون قفل وإغلاق وتأمن على نفسها ضد أي اعتداءات خارجية؛ وهذا ما يتفق مع الدراسات حول تأثير تصورات الأمان وروابط الحي على الأمان الملموس والمحسوس، والعوائد ذات الصبغة الاجتماعية والاقتصادية التي تعدّ أكثر استقلالية وذات تأثير قوي (Zielch et al. 2005).

ثالثاً/الأمن الصحي:

وتمثل في اجابة السؤال الثالث ما مدى تأثير رأس المال الاجتماعي على الوقاية الصحية من حيث "المعلومات، الأطباء"؟

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأمن الصحي في أحياء إمارة الشارقة

| م | المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة |
|---------------------------------|---|-----------------|-------------------|--------|
| 1 | كان هناك مستوى عال من التواصل بين أبناء الحي خلال فترة الحجر لمناقشة سُبل الوقاية من المرض. | 2.54 | 1.14 | 1 |
| 2 | تساعدنا شبكة العلاقات في الحي بتعرّف أطباء ذوي اختصاص ومهارة. | 2.36 | 1.13 | 2 |
| 3 | أصل إلى معلومات طبية نافعة عند تواصلنا مع أبناء الحي. | 2.36 | 1.08 | 2 |
| 4 | زودتنا شبكة المعارف بالحي بمعلومات مهمة حول انتقال فيروس كورونا وأضراره. | 2.32 | 1.14 | 3 |
| 5 | شكلت شبكة المعارف في الحي مصدراً هاماً بالوعي الصحي بالأمراض المختلفة. | 2.31 | 1.10 | 4 |
| 6 | قوة التواصل بالحي تجعلنا نعرف من هو مُصاب بالمرض ومن هو غير مصاب. | 2.24 | 1.08 | 5 |
| 7 | معرفتنا بتجارب الآخرين مع الأمراض المختلفة في الحي ساعدتنا في اتخاذ سُبل الوقاية اللازمة. | 2.21 | 1.04 | 6 |
| المجال ككل / المحور الأمن الصحي | | 2.32 | 1.10 | |

يظهر جدول أن المتوسط الحسابي العام لمحور الأمن الصحي (2.32) وهو ما يعتبر جيد نسبياً، ومن الواضح أن المبحوثين يؤكدون على أهمية الشبكة العائنية خلال فترة كورونا والتباعد الاجتماعي التي سمحت لهم بالمناقشة والحوار وهذا بعكس الأحياء المختلطة التي يسكنها الغرباء اللذين لا يعرفون بعضهم البعض، كما تُسهم قوة رأس المال الاجتماعي كما تبين العينة في تعرّف الأطباء ذوي التخصص والمهارة بمتوسط حسابي (2.36). كما تؤكد العينة وصولها لمعلومات طبية ذات نفع بسبب كثافة التواصل الاجتماعي، ومعلومات مهمه حول فيروس كورونا المستجد على نحو خاص كما شكل رأس المال الاجتماعي مصدر هاماً للوعي بالأمراض المختلفة الموجودة في الحي الذي يقطنه الأفراد، كما أن كثافة التواصل ساهمت في الوقاية من الأمراض من خلال معرفة من هو مُصاب ومن هو غير مُصاب في الحي الذي يعيش فيه الفرد، وتبادل الأخبار والجوار ساهمت في معرفة تجارب الآخرين مع الأمراض المختلفة في الحي مما يعمل على نقل سُبل الوقاية اللازمة بين أفراد الحي الواحد.

ويمكن تفسير هذه النتيجة وفق ما ذهب إليه بورتيز في طرحه أن رأس المال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية تتيح للأفراد النفاذ إلى موارد يمتلكها شركاؤهم من مثل نوع المرض وطرق الوقاية منهم ومن هو مُصاب بالحي ومن هو غير مُصاب، وكما أشار بورديو إلى قابلية النقل والتراكمية للمنافع بفضل قوة رأس المال الاجتماعي وهذا ما يحدث في تناقل الخبرات الطبية وتبادل المعلومات خاصة في ظل جائحة كورونا. وهذا ما يتفق مع دراسة (Mohnen, Groenewegen, Völker & Flap, 2011: Sapag, Poblete, Eicher, Aracena, Caneo, Vera & Bradford, 2010) التي تؤكد أن سكان الأحياء يستفيدون على نحو خاص من شبكة العلاقات الاجتماعية لسلامتهم الصحية، وتشير إلى ارتباط مؤشرات رأس المال الاجتماعي بانخفاض السلوكات الصحية المدمرة " كالتدخين و شرب الكحول؛ ومع دراسة (Cain, Wallace, Ninez & Ponce, 2017) ودراسات (Hoogerbrugge & Burger, 2018) و (Kim & Kawachi, 2018) التي تؤكد العلاقة الارتباطية الإيجابية بين رأس المال الاجتماعي والصحة داخل الأحياء، وتلتقي هذه النتائج مع دراسة Miao, Zeng & Shi, 2021) التي توضح أن لجان السكان والمتطوعين في الأحياء والشباب ساهموا على نحو كبير في التقليل من الضرر الناتج عن تفشي كوفيد-

رابعاً / الأمن البيئي:

ويتمثل في اجابة السؤال الرابع إلى أي مدى يؤدي رأس المال الاجتماعي بين أبناء الحي الواحد إلى الحفاظ على المرافق والأمن البيئي؟

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأمن البيئي في أحياء إمارة الشارقة

| م | المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة |
|--------------------------------|---|-----------------|-------------------|--------|
| 1 | نتفق في الحي على حل مشكلات الصرف الصحي لحين تدخل المسؤولين. | 2.56 | 1.12 | 1 |
| 2 | هناك مراقبة دائمة من قبل أبناء الحي لضمان سلامة المرافق العامة. | 2.32 | 1.09 | 2 |
| 3 | هناك اتفاق ضمني بين أبناء الحي على ضرورة أن تبقى البيئة نظيفة. | 2.16 | 1.11 | 3 |
| 4 | هناك تضامن بين أبناء الحي حول ضرورة سلامة المرافق العامة. | 2.16 | 1.13 | 3 |
| 5 | التواصل المستمر بين أبناء الحي يساعد في الوصول للمسؤولين عن البيئة والمرافق في الحي بسهولة. | 2.13 | 1.09 | 4 |
| 6 | يوجد اتفاق ضمني بين أبناء الحي على رمي النفايات المنزلية في الأماكن المخصصة لها. | 1.93 | 1.06 | 5 |
| المجال ككل / محور الأمن البيئي | | 2.6 | 1.32 | |

لقد بلغ المتوسط الحسابي العام لمحور الأمن البيئي في أحياء إمارة الشارقة (2.6) وهو ما يعدّ جيد، وبوجه عام فإن هذه النتيجة تُظهر أن الحي والمنطقة السكنية تلعب دوراً مهماً في الشعور بالأمن البيئي من خلال الانتماء الضمني لهذا الحي ويتضح ذلك من خلال اتفاق أفراد الحي على حل مشكلات الصرف الصحي لحين تدخل المسؤولين بمتوسط حسابي (2.58) تجنباً لحدوث أي ضرر ومشاكل تعقب هذه المشكلات وهو ما حدث بالفعل فيما سبق بإمارة الشارقة بسبب عدم وضع حد لمشكلة الصرف الصحي من الحي ذاته مما أدى لوفاة شخص بسبب عدم الاتفاق في الحي، كما يتبين أن هناك شعور بالمسؤولية الجماعية اتجاه هذا الحي من خلال المراقبة الدائمة للمرافق العامة منعاً لتشوها واستخدامها بطريقة خاطئة من قبل الغرباء وأبناء الحي حيث بلغ المتوسط الحسابي للسؤال الثاني (2.32)؛ وجاءت أدنى درجة تقييم للسؤال حول الاتفاق على رمي النفايات في الأماكن المخصصة لها بمتوسط حسابي (1.93) ويعكس ذلك أهمية الأبعاد الأخرى على هذا البُعد الذي قد لا يؤثر في الأمن والسلامة على نحو كبير بعكس الأبعاد الأخرى. وتظهر البيانات كذلك تأكيد المبحوثين على التضامن الضمني حول نظافة البيئة العامة على نحو عام في الحي الذي يعيشون به، بالإضافة لمساهمة كثافة التواصل الاجتماعي في الوصول للمسؤولين عن البيئة والمرافق العامة في الحي مما يضمن الأمن البيئي التام في الأحياء قبل حدوث أي مشاكل وأضرار. وهذا ما يتفق مع دراسة (Hoogerbrugge & Burger, 2018) و دراسة (Jennings & Bamkole, 2019) التي تؤكد وجود العلاقة الترابطية الطردية بين رأس المال والأمن البيئي، وأن "التحسينات في البيئة المبنية (العمرانية) يمكن أن تُساهم في تعزيز كُلاً من رأس المال الاجتماعي والرضا في الأحياء" (Ali et al., 2020, p.1)؛ كما تتفق هذه النتائج مع دراسة (Kusumanagari & Ellisa, 2021).

مناقشة النتائج :

هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كان رأس المال الاجتماعي وتجذره في شبكة العلاقات الاجتماعية في الأحياء الغير مخططة في إمارة الشارقة يخلق حالة من الأمن الوقائي المادي لدى المواطنين الذين يعيشون بهذه المناطق. وذلك من خلال قياس عدد من أبعاد الأمن الوقائي المادي هي الأمن النفعي (الاقتصادي الاجتماعي)، وأمن الممتلكات، والأمن الصحي، والأمن البيئي. وقد أظهرت النتائج أن رأس المال الاجتماعي وكثافة التواصل الاجتماعي يُمثل ركيزة أساسية من ركائز الأمن الوقائي المادي في أحياء إمارة الشارقة الغير مخططة ومعنى ذلك أن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يندمجون بها وينتمون إليها تُمثل أولى مصادر الأمن الوقائي المادي لديهم. ومن هنا فإن جميع مكونات الأمن الوقائي المادي كانت ذات دلالة إحصائية، كما حظيت بدرجات تقييم بين الجيدة جداً والجيدة. وقد أكدت النتائج أن المواطنين في الأحياء يحصلون على المنافع المختلفة (المادية) وحتى الوساطة والوصول للمسؤولين في المنطقة من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية، كما تبين أنهم على ممتلكاتهم خاصة، بالإضافة لأنهم على جميع مقتنياتهم الأخرى في الحي الذي يعيشون به مع أمانهم ضد أي اعتداءات قد تحدث لهم في إطار عيشهم بهذا الحي وهذا ما يتفق مع طروحات كولمان التي تؤكد أن قوة رأس المال الاجتماعي تُسهل أفعالاً معينة للجهات الفاعلة المستفيدة داخل البناء الاجتماعي وعدّ رأس المال الاجتماعي ذو نفع كما رؤوس الأموال الأخرى مما يجعله يحقق عدد من الغايات للأفراد لا تحقق بغياها وعدم انتمائهم لشبكة العلاقات الاجتماعية.

وقد أظهرت النتائج أن تدفق رأس المال الاجتماعي يُوفر للمواطنين الأمان الصحي على نحو عام وفي ظل جائحة كورونا على نحو خاص حيث تبادل الأخبار والمعلومات، وتكشف النتائج أن كثافة التواصل الاجتماعي والتشبيك العلني والاتفاق الضمني يضمن للمواطنين الحفاظ على المرافق العامة في الحي. ويدعم السياق الثقافي الاجتماعي الذي يُكرس العلاقات الاجتماعية بين الأقارب من الدرجة الأولى والجيران قوة رأس المال الاجتماعي في هذه الأحياء، حيث التبادلية والمشاركة والتضامن الذي يصل حتى الحصول على عمل ما لمن هم عاطلين داخل هذه الأحياء، ويدل ذلك على نجاح السياسات

الاجتماعية المنهجية لفصل أحياء المقيمين عن المواطنين والحفاظ على الأحياء ذات التراث الاماراتي والأساس القبلي بذات البُعد العلائقي حتى تنتقل بين الأجيال والأبناء بروح المبادرة والمساعدة والوقاية. وهو ما يتفق مع كافة طروحات رأس المال الاجتماعي التي تؤكد على عدّ رأس المال الاجتماعي ذخيرة في جميع الأحياء يمكن الاستعانة بها خاصة في ظل الأزمات.

لا شك في أن هذه النتائج تؤكد أن شبكة العلاقات الاجتماعية المتمثلة في الأهل والأقارب التي حرصت الدولة بكافة مؤسساتها على تدعيمها وإعادة إنتاجها على نحو مدروس ومتبع وخطوات محددة توفر الأمن الوقائي المادي بكافة أبعاده للمواطنين في الأحياء غير المختلطة، مما يدل على تدفق مؤشرات رأس المال الاجتماعي المختلفة ضمن أبعاد الأمن الوقائي المادي وتأثيرها المباشر على شعور الأفراد وحالتهم الأمنية ويعكس ذلك مدى نجاح التوجه الذي فرضته الدولة حيث تمثل القبيلة والحي مصدر الأمن الأولي قبل الخروج للمؤسسات القانونية والأمنية خاصة فيما يتعلق بالقضايا الأسرية العلائقية التي تشير لخصوصية المجتمع وتمسكه بالتقاليد الأولية التي يجري التصدي لها في السياق الخاص جدا المغلق قبل الخروج للسياق العام.

التوصيات التطبيقية:

1. ضرورة التعاون والشراكة المجتمعية مع الجهات الأمنية التي تتعامل مع موضوعات الأمن المختلفة، ليتم وضع خطط للأمن المجتمعي بعيدة المدى بالتركيز على وحدة البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية داخل الأحياء. حيث تدعيم هذه العلاقات وتقويتها من خلال الجهات الرسمية والاعلامية والشبه رسمية للوصول لأمن مجتمعي متين الأركان.
2. تكثيف الجهود الأمنية والمجتمعية للتعامل مع الفئة الوافدة المقيمة والعاملة في الأحياء المختلفة، وذلك من خلال بناء تجمع سكني للعامل على هامش المناطق السكنية التي تضطر لاحتضان هذه الفئة لتجنب تأثيرها السلبي على الجوانب الأمنية المختلفة.
3. الاهتمام بسماع صوت المواطنين في الأحياء المختلفة، وبناء المرافق المختلفة في هذه المناطق لتخفيف من حدة المهددات الأمنية التي يعانون منها من مثل "الحوادث المستمرة، وتلف الممتلكات، حالات السرقة والاعتداء".
4. تمكين وتفعيل مجالس الضواحي والأحياء في أحياء امارة الشارقة للتعامل مع مختلف قضايا الأحياء ومشكلاتهم، وذلك من خلال تحفيز سُكان المناطق على الانضمام لهذه المجالس كونهم أكثر دراية بالمهددات الأمنية ممن هم خارج الحي.
5. نشر الوعي والحملات التوعوية حول أهمية التكاتف المادي بين الأقارب والجيران والمعارف، وتكثيف تقديم المعونة المادية من قبل مجالس الضواحي والأحياء، وذلك لتخفيف العبء عن الجمعيات الخيرية والمؤسسات الرسمية المسؤولة في الدولة.

المصادر والمراجع

- الحوراني، محمد عبد الكريم. (2012). العشيرة رأس مال اجتماعي: دراسة سوسيولوجية لمكونات الولاء العشائري وتحولاته في المجتمع الأردني. المجلة الأردنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 2، 2012.
- المعاينة، خالد سلطان موسى، العسافسة، رامي عودة الله. (2021). مؤشرات الرابط الاجتماعي عند هيرشي وعلاقته بالحد من الجريمة في المجتمع الأردني. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية 2021.188529. doi: 10.21608/jsrep.2021.188529, 255-287, 40(190), حران، العربي، فايزة، التونسي. (2018). رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة. مجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديمقراطي العربي ألمانيا- برلين، العدد 07، ديسمبر 2018.
- جيدنز، أنتوني. (2005). علم الاجتماع: لبنان المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان.
- صحيفة البيان، حول مجالس الأحياء، مقالة، فضيلة المعيني، 10 أكتوبر 2013.
- صحيفة البيان، حاكم الشارقة يصدر قراراً إدارياً بشأن البلاغات والدعاوى ذات الطابع الأسري، 1 ديسمبر 2020.
- صحيفة الخليج، أهالي خورفكان يشيدون بمبادرات سلطان لتوفير السكن المناسب، 16 مايو 2012.
- صحيفة الخليج، سكن العزاب داخل الأحياء السكنية خط أحمر، 12 ديسمبر 2020.
- صحفية البيان، وفاة طفلة سقطت في بئر الصرف الصحي لمنزلها، 9 يناير 2018.
- صحيفة البيان، وفاة طفل سقط في حفرة تصريف مياه تحت الإنشاء بالشوامخ، 26 مارس 2008.
- شريتج، ضياء. (2017). درجة امتلاك رأس المال الاجتماعي في ريف محافظة ارم الله والبيرة. بناء المؤسسات وتنمية الموارد البشرية – معهد التنمية المستدامة – جامعة القدس.
- نور، حوار، عاص، الأطرش. (2017). رس المال الاجتماعي وتأثيره على التنمية الاقتصادية في المناطق الريفية في الضفة الغربية. إدارة السياسة الاقتصادية بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية نابلس – فلسطين.

References

- Al-Ali A, Maghelal P, Alawadi K. Assessing Neighborhood Satisfaction and Social Capital in a Multi-Cultural Setting of an Abu Dhabi Neighborhood. *Sustainability*. 2020; 12(8):3200. <https://doi.org/10.3390/su12083200>
- Alhusban, S. A., Alhusban, A. A., & AlBetawi, Y. N. (2019). Suggesting theoretical urban neighborhood design concept by adopting the changing discourse of social capital. *Journal of Enterprising Communities: People and Places in the Global Economy*.
- Ateca-Amestoy, Victoria, Aguilar, Alexandra C., & Moro-Egido, Ana I. (2014). Social interactions and life satisfaction: evidence from Latin America. *Journal of Happiness Studies*, 15(3), 527–554
- Aldrich, D. P., & Meyer, M. A. (2015). Social capital and community resilience. *American behavioral scientist*, 59(2), 254-269.
- Austin, D. M., & Furr, L. A. (2002). The effects of neighborhood conditions on perceptions of safety. *Journal of criminal justice*, 30(5), 417-427.
- Bhandari, H., & Yasunobu, K. (2009). What is social capital? A comprehensive review of the concept. *Asian Journal of Social Science*, 37(3), 480-510.
- Bourdieu, P. (1986) The forms of capital. In J. Richardson (Ed.) *Handbook of (Theory and Research for the Sociology of Education* (New York, Greenwood), 241-258.
- Butterfield, K. L. (2020). Neighborhood Composition and Community Garden Locations: The Effect of Ethnicity, Income, and Education. *Sociological Perspectives*, 63(5), 738-763.
- Bourdieu, Pierre, and Monique de Saint Martin. "La sainte famille." *Actes de la recherche en sciences sociales* 44.1 (1982): 2-53.
- Ballas, Dimitris, & Tranmer, Mark. (2012). Happy people or happy places? A multilevel modeling approach to the analysis of happiness and well-being. *International Regional Science Review*, 35(1), 70–102.
- Carpiano, R. M. (2007). Neighborhood social capital and adult health: an empirical test of a Bourdieu-based model. *Health & place*, 13(3), 639-655.
- Cain, C. L., Wallace, S. P., & Ponce, N. A. (2018). Helpfulness, trust, and safety of neighborhoods: Social capital, household income, and self-reported health of older adults. *The Gerontologist*, 58(1), 4-14.
- Chen, J., & Chen, S. (2015). Mental health effects of perceived living environment and neighborhood safety in urbanizing China. *Habitat International*, 46, 101-110.
- Chi, D. L., & Carpiano, R. M. (2013). Neighborhood social capital, neighborhood attachment, and dental care use for Los Angeles family and neighborhood survey adults. *American Journal of Public Health*, 103(4), e88-e95.
- Chriest, A. N. (2017). Role Of Community Social Capital For Acute Food Security Following An Extreme Weather Event.
- Cheevapattananuwong, P., Baldwin, C., Lathouras, A., & Ike, N. (2020). Social Capital in Community Organizing for Land Protection and Food Security. *Land*, 9(3), 69.
- Carrillo-Álvarez, E., Kawachi, I., & Riera-Romani, J. (2019). Neighbourhood social capital and obesity: a systematic review of the literature. *Obesity Reviews*, 20(1), 119-141.
- Crawford, A. (2006). 'Fixing broken promises?': Neighbourhood wardens and social capital. *Urban studies*, 43(5-6), 957-976.
- Claridge, T., 2004. Social Capital and Natural Resource Management: An important role for social capital? Unpublished Thesis, University of Queensland, Brisbane, Australia.
- Coleman, J. S. (1988). Social Capital in The Creation of Human Capital. *The American Journal of Sociology*, 94, S95-S120
- Cardona, Á. E. M., Soto, L. M., & Miranda, M. M. (2021). Urban Happiness from Mobility in Neighborhoods and Downtown: The Case of the Metropolitan Area of Aburra Valley.
- Daoud, N., Haque, N., Gao, M., Nisenbaum, R., Muntaner, C., & O'Campo, P. (2016). Neighborhood settings, types of social capital and depression among immigrants in Toronto. *Social psychiatry and psychiatric epidemiology*, 51(4), 529-538.
- Erdem, Ö., Van Lenthe, F. J., Prins, R. G., Voorham, T. A., & Burdorf, A. (2016). Socioeconomic inequalities in psychological distress among urban adults: the moderating role of neighborhood social cohesion. *PLoS One*, 11(6), e0157119.
- Ellen, Ingrid Gould, and Margery Austin Turner. "Does neighborhood matter? Assessing recent evidence." *Housing policy*

- debate* 8.4 (1997): 833-866.
- Forrest, Ray, & Kearns, Ade. (2001). Social cohesion, social capital and the neighbourhood. *Urban Studies*, 38(12), 2125–2143.
- Fujiwara, T., Yamaoka, Y., & Kawachi, I. (2016). Neighborhood social capital and infant physical abuse: a population-based study in Japan. *International journal of mental health systems*, 10(1), 1-7.
- Garcia, Mary Lynn (2007). [*Design and Evaluation of Physical Protection*](#).
- Gu, N. (2020). The effects of neighborhood social ties and networks on mental health and well-being: A qualitative case study of women residents in a middle-class Korean urban neighborhood. *Social Science & Medicine*, 265, 113336.
- Hamdan, H., Yusof, F., & Marzukhi, M. A. (2014). Social capital and quality of life in urban neighborhoods high density housing. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 153, 169-179.
- Hoogerbrugge, M. M., & Burger, M. J. (2018). Neighborhood-Based social capital and life satisfaction: the case of Rotterdam, the Netherlands. *Urban Geography*, 39(10), 1484-1509.
- Hill, J. M., Jobling, R., Pollet, T. V., & Nettle, D. (2014). Social capital across urban neighborhoods: A comparison of self-report and observational data. *Evolutionary Behavioral Sciences*, 8(2), 59.
- Hipp, J. R., & Perrin, A. (2006). Nested loyalties: Local networks' effects on neighbourhood and community cohesion. *Urban Studies*, 43(13), 2503-2523.
- Hawker, R. (2012). Honour is in Contentment: Life Before Oil in Ras al-Khaimah (UAE) and Some Neighboring Regions. *Der Islam*, 89(1/2), 220.
- Han, Y., & Chung, R. Y. N. (2022). The role of neighborhood social capital on health and health inequality in rural and urban China. *Preventive Medicine*, 156, 106989.
- Hong, A., Sallis, J. F., King, A. C., Conway, T. L., Saelens, B., Cain, K. L., .. & Frank, L. D. (2018). Linking green space to neighborhood social capital in older adults: The role of perceived safety. *Social Science & Medicine*, 207, 38-45.
- Huang, J., & Fang, Y. (2021). Income inequality, neighbourhood social capital and subjective well-being in China: Exploration of a moderating effect. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 18(13), 6799.
- Islam, M. K., Merlo, J., Kawachi, I., Lindström, M., & Gerdtham, U. G. (2006). Social capital and health: does egalitarianism matter? A literature review. *International journal for equity in health*, 5(1), 3.
- Inaba, Y., Wada, Y., Ichida, Y., & Nishikawa, M. (2015). Which part of community social capital is related to life satisfaction and self-rated health? A multilevel analysis based on a nationwide mail survey in Japan. *Social Science & Medicine*, 142, 169-182.
- Jennings, V., & Bamkole, O. (2019). The relationship between social cohesion and urban green space: An avenue for health promotion. *International journal of environmental research and public health*, 16(3), 452.
- Kim, E. S., & Kawachi, I. (2017). Perceived neighborhood social cohesion and preventive healthcare use. *American journal of preventive medicine*, 53(2), e35-e40.
- Kim, A. C. H., Ryu, J., Lee, C., Kim, K. M., & Heo, J. (2021). Sport Participation and Happiness Among Older Adults: A Mediating Role of Social Capital. *Journal of Happiness Studies*, 22(4), 1623-1641.
- Kusumanagari, I., & Ellisa, E. (2021, March). Community garden as a way to achieve neighborhood scaled food security. In *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science* (Vol. 716, No. 1, p. 012064). IOP Publishing.
- Lane, A. P., Wong, C. H., Močnik, Š., Song, S., & Yuen, B. (2020). Association of neighborhood social capital with quality of life among older people in Singapore. *Journal of aging and health*, 32(7-8), 841-850.
- Mohnen, S. M., Groenewegen, P. P., Völker, B., & Flap, H. (2011). Neighborhood social capital and individual health. *Social science & medicine*, 72(5), 660-667.
- Martin, K. S., Rogers, B. L., Cook, J. T., & Joseph, H. M. (2004). Social capital is associated with decreased risk of hunger. *Social science & medicine*, 58(12), 2645-2654.
- Miao, J., Wu, X., & Sun, X. (2019). Neighborhood, social cohesion, and the Elderly's depression in Shanghai. *Social Science & Medicine*, 229, 134-143.

- Miao, J., Zeng, D., & Shi, Z. (2021). Can neighborhoods protect residents from mental distress during the COVID-19 pandemic? Evidence from Wuhan. *Chinese Sociological Review*, 53(1), 1-26.
- Mullenbach, L. E., Larson, L. R., Floyd, M. F., Marquet, O., Huang, J. H., Alberico, C., .. & Hipp, J. A. (2022). Cultivating social capital in diverse, low-income neighborhoods: the value of parks for parents with young children. *Landscape and Urban Planning*, 219, 104313.
- Murayama, H., Fujiwara, Y., & Kawachi, I. (2012). Social capital and health: A review of prospective multilevel studies. *Journal of Epidemiology*, 22, 179-187.
- Newspaper Agency-WAM , Newspaper. Mohammed bin Rashid chairs the third meeting of the Dubai Council, Tuesday, February 2020.
- Portes, A., & Sensenbrenner, J. (1993). Embeddedness and Immigration: Notes on the Social Determinants of Economic Action. *The American Journal of Sociology*, 98(6), 1320- 1350.
- Putnam, R. The prosperous community: Social capital and public life. *Am. Prospect*. **1993**, 13, 35–42
- Putnam, Robert D. (1995). Tuning in, tuning out: The strange disappearance of social capital in America. *Political Science & Politics*, 28(4), 664–683.
- Putnam, Robert D. (2000). *Bowling alone. The collapse and revival of American community*. New York, NY: Simon & Schuster.
- Rodgers, J., Valuev, A. V., Hswen, Y., & Subramanian, S. V. (2019). Social capital and physical health: An updated review of the literature for 2007–2018. *Social Science & Medicine*, 236, 112360.
- Sapag, J. C., Poblete, F. C., Eicher, C., Aracena, M., Caneo, C., Vera, G., .. & Bradford, E. (2010). Tobacco smoking in urban neighborhoods: exploring social capital as a protective factor in Santiago, Chile. *Nicotine & Tobacco Research*, 12(9), 927-936.
- Schellenberg, G., Lu, C., Schimmele, C., & Hou, F. (2018). The correlates of self-assessed community belonging in Canada: Social capital, neighbourhood characteristics, and rootedness. *Social Indicators Research*, 140(2), 597-618.
- Sustainable Development Goals Fund (2017). Case Study Building social capital to prevent violence in El Salvador, Retrieved on 20, May. 2021 from: Building social capital to prevent violence in El Salvador | Sustainable Development Goals Fund (sdgfund.org).
- Sereenonchai, S., & Arunrat, N. (2021). Understanding Food Security Behaviors during the COVID-19 Pandemic in Thailand: A Review. *Agronomy*, 11(3), 497.
- Talja, V. (2003). *Urban bonds: social relationships in an inner city neighborhood*. Cambridge: Polity Press.
- Yee, J. (2015). Social Capital in Korea: Relational Capital, Trust, and Transparency. *International Journal of Japanese Sociology*, 24(1), 30-47.
- Verhaeghe, P. P., & Tampubolon, G. (2012). Individual social capital, neighbourhood deprivation, and self-rated health in England. *Social science & medicine*, 75(2), 349-357.
- Vilhjalmsdottir, A., Gardarsdottir, R. B., Bernburg, J. G., & Sigfusdottir, I. D. (2016). Neighborhood income inequality, social capital and emotional distress among adolescents: A population-based study. *Journal of adolescence*, 51, 92-102.
- Wallace, Shabby, Wolf, Alson. (2011). Contemporary theory in sociology extends the horizons of classical theory, translated by Muhammad Abdul Karim Al-Hourani, Jordan, Majdalawy House for Publishing and Distribution.
- Zock, J. P., Verheij, R., Helbich, M., Volker, B., Spreeuwenberg, P., Strak, M., .. & Groenewegen, P. (2018). The impact of social capital, land use, air pollution and noise on individual morbidity in Dutch neighbourhoods. *Environment international*, 121, 453-460.
- Zuberi, A. (2018). Feeling safe in a dangerous place: Exploring the neighborhood safety perceptions of low-income African American youth. *Journal of adolescent research*, 33(1), 90-116.
- Ziersch, A. M., Baum, F. E., MacDougall, C., & Putland, C. (2005). Neighbourhood life and social capital: the implications for health. *Social science & medicine*, 60(1), 71-86.